



## المسيح المركز

أي توضيح يستخدمه بولس لوصف الوحدة الجديدة الكائنة بين الناس والمسيح؟ كيف صنع المسيح «واحدًا» من «اثنين»؟ أفسس ٢: ١١-٢٢؛ انظر أيضًا غلاطية ٣: ٢٨.

يزيل صليب المسيح الحواجز التي تفصل الناس عن بعضهم البعض. حيث فصلت الجدران العابدين في المعبد اليهودي، الرجال عن النساء، واليهود عن الأمم. ووصفًا لوحدة اليهود والأمم في المسيح، استخدم بولس لغةً تنطبق بالمثل على الانقسامات الأخرى بين الأمم، ومجموعات الناس، والطبقات الاجتماعية، والجنسين. إن الآية: «لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا» (أفسس ٢: ١٥) هي أخبار سارة تساعد الأزواج على اختبار وحدة «الجسد الواحد» بحق في الزواج. وأيضًا، بالإيمان في المسيح، تقدر العائلات المفككة لزمّن طويل أن تتصالح.

اقتباس النصوص الكتابية عن الوحدة في المسيح هو أمرٌ يختلف تمام الاختلاف عن اختبار الوحدة فعليًا. أي تغييرات عملية يأتي بها المسيح في حياتنا والتي تمكننا من اختبار الوحدة والاتحاد الموعودين لنا؟ انظر على سبيل المثال رومية ٦: ٤-٧؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٧؛ أفسس ٤: ٢٤-٣٢.

«تخيل دائرة كبيرة تمتد من حافتها خطوطٌ عديدة متجهة نحو المركز. كلما اقتربت هذه الخطوط من المركز، اقتربت من بعضها البعض...»  
«كلما اقتربنا إلى المسيح، اقتربنا إلى بعضنا البعض»  
(Ellen G. White, The Adventist Home, p. 179).

«بين الأب والابن، والزوج والزوجة... يقف المسيح الوسيط، سواء كانوا قادرين على التعرف عليه أم لا. لا نستطيع أن ننشئ اتصالًا مباشرًا من ذاتنا إلا من خلاله، ومن خلال كلمته، ومن خلال اتباعنا له.» (The Cost of Discipleship).  
(New York: The MacMillan Publishing Co., 1979, p. 108)

ما مدى قُرب عائلتك أو عائلتك الكنسية من مركز تلك الدائرة؟ ما الذي يجب أن نتخلى عنه أيضًا حتى تصبح علاقاتنا كما يجب أن تكون؟

## الاتحاد من خلال محبته

«وَالرَّبُّ يُنَمِّئُكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِجَمِيعٍ» (١ تسالونيكي ٣: ١٢).

صلى يسوع لأبيه طالباً أن أتباعه «يَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ» (يوحنا ١٧: ٢٢). لخص ما كان يقوله يسوع هنا، مركزاً بالأخص على دور المحبة المطلوبة لتحقيق هذه الوحدة.

كانت الوحدة بين أتباعه هي فكر يسوع في هذه الصلاة. واختبار محبة الله ضروري لهذه الوحدة. «أغابي» هي الكلمة الكتابية للتعبير عن محبة الله في هذه الصلاة وفي أماكن أخرى عديدة في العهد الجديد. إن هذه المحبة هي طبيعة الله (١ يوحنا ٤: ٨)، وهي تميز أتباع يسوع (يوحنا ١٣: ٣٥). ولكن محبة الله لا توجد بطبيعتها في القلب البشري الخاطئ، بل تأتي في حياة الشخص عندما يمكث يسوع مع المؤمن بالروح (رومية ٥: ٥: ٨: ٩، ١١). أحبوا «بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْ» (يوحنا ١٥: ١٢). كان التلميذ يوحنا، الذي كتب هذه الكلمات، مرةً غير محبوب، بل متكبر، ومتعطش للسلطة، ومنتقد، وحمي الطبع (مرقس ٣: ١٧؛ لوقا ٩: ٥٤، ٥٥؛ انظر أيضاً مشتهى الأجيال صفحة ٢٩٥). ولكن لاحقاً في الحياة تذكر كيف ظل يسوع يحبه بالرغم من هذه الصفات. غيرت محبة يسوع يوحنا تدريجياً، ممكنةً إياه من أن يحب الآخرين في وحدةٍ مسيحيةٍ. وكتب: «نَحْنُ نَحِبُهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوْلًا» (١ يوحنا ٤: ١٩)، وكذلك «إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيَّضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضَنَا بَعْضًا» (١ يوحنا ٤: ١١).

اقرأ ١ كورنثوس ١٣: ٤-١٣. حاول وضع اسمك حيث كلمة «المحبة». ما مدى توافق اسمك والنص؟ أطلب من يسوع أن يأتي بصفات المحبة هذه إلى حياتك بروحه. أي تغييرات قد يحفزك الروح على إحداثها كي تصل إلى هذا النموذج المسيحي؟

## حُب الذات: مدمر العائلة

«إذا وُضِع التكبر والأناية جانبًا، قد تكفي خمس دقائق لإزالة معظم الصعوبات»  
(Ellen G. White, Early Writings, p. 119).

أفسدت الخطية طبيعتنا بصفتنا كائنات بشرية. وقد يكون أعظم مثال على ذلك الفساد هو نقمة الأناية. يبدو أننا نُولد أنانيين؛ يمكننا أن نرى هذه الحقيقة في الأطفال الصغار، الذين طبيعتهم الأساسية هي الطلب من أجل أنفسهم. «لي، لي، لي...» ومع الوقت الذي نصل فيه للبلوغ، قد تعبّر هذه الصفة عن ذاتها ببعض الطرق المروّعة، خاصة في البيت.

بالطبع جاء يسوع ليغير هذا (أفسس ٤: ٢٤). حيث تعدنا كلمته بأن، من خلاله، يجب ألا تسودنا هذه الصفة الشخصية المدمرة. فحياته بمجملها مثالاً كاملاً عن معنى الحياة بدون أناية؛ بقدر ما نتشبه بحياته (١ يوحنا ٢: ٦)، سنتغلب على الميل للعيش من أجل ذواتنا فقط.

اقرأ النصوص التالية. ماذا تخبرنا عن عيش حياة الأناية؟

فيلبي ٢: ٣-٥

١ يوحنا ٣: ١٦-١٨

كما كتبت إن هوايت أعلاه، إذا وُضِع التكبر والأناية جانبًا، يمكن أن تُحل مشكلات عديدة بسرعة فائقة، قبل أن تفسد وتتخمر وتتحول في النهاية إلى شيء متعفنٍ لا بد من أن تتطهر (أمثال 16: 6) جميع أفراد العائلة، وخاصة الآباء والأمهات، من هذه الخطية عند أقدام الصليب (أعظم مثال في العالم أجمع على إنكار الذات)، حتى وإن كان ذلك يعني الرجوع باستمرار للصليب ركوعًا في صلاةٍ وإيمانٍ، ودموعٍ، وخضوعٍ.

كم من الوقت تقضي عند الصليب متصارعًا مع أي أناية تظهر في حياتك؟  
كيف تبين لك هذه الآية (متى ٧: ١٦) إذا كنت تقضي وقتًا كافيًا هناك؟

## الخضوع

أي نصيحة يقدمها بولس فيما يتعلق بالتواضع والخدمة في العلاقات؟ أفسس ٥: ٢١. كيف يحسّن هذا الطبع، حسب رأيك، من الوحدة في الكنيسة؟ ولماذا يعد مهمًا جدًا للعائلة؟ أفسس ٥: ٢٢ - ٦: ٩.

تعني كلمة «خاضعين» (أفسس ٥: ٢١) وضع الشخص لذاته بتواضع أمام الآخر على أساس الاختيار الحر. وهذا المبدأ الفريد أسسه المسيح (متى ٢٠: ٢٦-٢٨؛ يوحنا ١٣: ٤، ٥؛ فيلبي ٢: ٥-٨)، وهو يميز جميع من هم مملوئين بروحه (أفسس ٥: ١٨). و«مخافة المسيح» هي ما يحفز الناس على الخضوع بهذه الطريقة (أفسس ٥: ٢١، كتاب الحياة). وكانت التضحية بالذات المُتبادلة، وتظل، تعليمًا مسيحيًا ثوريًا عن العلاقات الاجتماعية. فهي تجلب للحياة واقعةً روحيًا، وهو أن الجميع سواسية في المسيح؛ ليس هناك استثناءات.

مبدأ أُسْرِيّ. إن ساحة اختبار الخضوع المسيحي هو البيت. فإذا كان هذا المبدأ سار هناك، سوف يصنع اختلافًا جوهريًا في الكنيسة. وينتقل بولس على الفور من مقدمة مبدأ الخضوع ليناقد تطبيقه في العائلات. ثلاثة أزواج من العلاقات موضحة في أفسس ٥: ٢٢ - ٦: ٩ - أكثر العلاقات شيوعًا في المجتمع وفي الوقت ذاته أكثرها اختلافًا. وليس القصد إعادة فرض نظام اجتماعي موجود، بل توضيح كيف تَعْمَل ثقافة إيمان المسيح عندما يخضع المؤمنون أحدهما للآخر خضوعًا طوعيًا ومختلفًا اختلافًا فريدًا.

لماذا، في اعتقادك، يتوجه بولس بالحديث باستمرار وأولاً لمن هم أضعف اجتماعيًا في المجتمع السكاني - الزوجات، والأطفال، والعبيد؟ اكتب السبب المُلحَق بالخضوع في كل من هذه الآيات.

أفسس ٥: ٢٢	أفسس ٦: ١	أفسس ٥: ٦

أولئك ذوي السلطة الأعلى اجتماعيًا - الأزواج، والآباء، والأسياد - دائمًا ما يخاطبون ثانيًا. حيث يتلقى كل تعليمًا غير مألوف بالمرّة في الحضارة. وهذه التعاليم لا بد

وأن تكون قد أدهشت مؤمني القرن الأول. حيث مهدت الأرض حول الصليب وفتحت الطريق أمام الصراحة الحقّة لكي تُختَبَر في العلاقات.

١٦ أيار (مايو)

الخميس

## عِشْ المحبة التي نَعُدُّها

في نهاية المطاف، يعتمد إتحاد العائلة ووحدتها على تكريس أعضاء العائلة، بدايةً من تكريس الزوجين، وحتى اعتناء أحدهما بالآخر. للأسف، تاريخ الكتاب المقدس مملوءٌ بأمثلة عن وعودٍ لم يتم الوفاء بها، وثقة مهدومة، وتكريس معدوم في حين أنه كان يجب أن يكون موجود. كما يوجد في الكتاب المقدس أمثلةً حيّةً عن أناسٍ عاديين الذين، بعون الله، كرّسوا أنفسهم لأصدقاء وعائلات ووفوا بوعودهم.

انظر إلى العائلات الآتية ومستوياتهم التكريسية. كيف كان يمكن تعزيز التكريس في بعض العائلات؟ وما الذي حفز التكريس الواضح في العائلات الأخرى؟

التكريس بين الأب والابن (تكوين ٣٣: ١٢-١٤؛ خروج ٢: ١-١٠).

التكريس بين الاخوة والأخوات (تكوين ٣٧: ١٧-٢٨).

التكريس العائلي (راعوث ١: ١٦-١٨؛ ٢: ١١، ١٢، ٢٠؛ ٣: ٩-١٣؛ ٤: ١٠، ١٣).

التكريس بين الزوجين (هوشع ١: ٢، ٣، ٦، ٨؛ ٣: ١-٣).

عندما نكرس أنفسنا لشخصٍ آخر، كما في الزواج أو في قرار إنجاب أو تبني طفل، لا بد أن يكون هناك إخضاع إرادي لذواتنا كي نصنع قرارًا مختلفًا في المستقبل، إخضاع زمام جزءٍ مهمٍ في حياتنا. قد تقيّد القوانين السلوك السليبي، ولكن تحتاج العلاقات الزوجية والعائلية المحبة في داخلها لكي تتمكنها من الازدهار.

ماذا يعني وعد يسوع بالتكريس (عبرانيين ١٣: ٥) لك أنت شخصيًا؟ أي تأثير يجب أن يتركه تكريسه لك على تكريسك له، ولشريك حياتك، ولأطفالك، ولاخوتك المؤمنين؟

**لمزيد من الدرس:** الوحدة — العمل الأول. «أول عمل يتعين على المسيحيين عمله هو اتحاد عائلاتهم. . . .  
 «كلما اتحد أفراد العائلة بقوة في عملهم في البيت، سما وقوي النفوذ الذي سيستخدمه الأب والأم والأبناء والبنات خارج البيت» . (Ellen G. White, The Adventist Home, p. 37)  
 سر اتحاد العائلة. «سبب الانفصام والشقاق في العائلات والكنيسة هو الانفصال عن المسيح. فالاقتراب من المسيح يعني الاقتراب من أحدنا الآخر. والسر وراء الوحدة الحقيقية في الكنيسة والعائلة ليس الدبلوماسية، وليس الإدارة، وليس مجهود بشري خارق للتغلب على الصعوبات -مع أنه سيتطلب فعل الكثير من هذه - بل هو الاتحاد مع المسيح» صفحة ١٧٩.

### أسئلة للنقاش

١. تحدث عن القوات الموجودة في مجتمعتك التي تعاكس الوحدة العائلية. أي حلول عملية يمكنك أن تقدمها لعائلة تصارع مع هذه التأثيرات؟
٢. هل هناك عائلة منقسمة في كنيستك حالياً؟ إن وُجد، ماذا يمكن لفكم فعله لمساعدة كل فرد في أثناء هذه الأزمة؟
٣. ناقش قضية الخضوع كاملةً. كيف يمكن أن تُفهم في سياق مسيحي؟ بأي طرق أُسيء استخدام المبدأ؟
٤. أي مبادئ يمكنك رؤيتها فيما يتعلق بوحدة العائلة يمكن أن تُطبَّق أيضاً على فكرة الوحدة في الكنيسة؟